**وصف عام لمضمون واهداف المقياس ...........................................أ/بليلط**

في الحقيقة شخصت واكتشفت منذ سنوات أن الطلبة يصلون الى هذه المحطة وهم يحملون أخطاء (وغموض يجعلهم ينجزون ما يعتقدون انه بحث بينما هم ينفذون بطريقة لا واعية عملية ومرحلية نمطية مرتكزة على اختزالية مغلوطة لحبكة الفهم الخاصة بعلم الاجتماع) في أدهانهم عن ماهية البحث ،ولا يسمحون لأنفسهم حتى لأجل الإحساس بمشكلة بحث (كفكرة مركزية ينطلق منها البحث ) ويجعل دراستهم ذات جدوى

لذلك اجتهد من خلال مواجهتهم بأسئلة (من نوع ماذا ؟ أي ما مشكلتك ؟ أو ما بها ظاهرة س أو ع بالنسبة لك ؟ وتنويع الأمثلة لاكتشاف هذه المسألة الجوهرية وتوضيح أنه لا بحث **دون مسألة ولا مسألة دون حيرة** ،ثم ضرورة الذهاب إلى **الاستكشاف** لإعادة النظر في تعبيرنا الأولي **على المشكلة**(السؤال الأولي،الذي سيقود جهودنا لتحديدحقل القراءات والمقابلات الاستكشافية) **وإعادة ضبطها وتحديدها وتدقيقها**

وفي مرحلة أخرى وارتكازا على هذا المخرج ( مسألة أو مشكلة معبرا عنها بطريقة واضحة ودقيقة وملائمة وقابلة للدراسة التي يسميها البعض **سؤال الانطلاق**) نعود للقراءة والمقابلات الاستكشافية للبحث عن الغطاء النظري والمعرفي لأجل اختيار موضعة مناسبة للمسألة(**مشكلة البحث التي أصبحت واضحة وخاصة**) في الأنساق الفكرية المختلفة التي يمكنها تأطير الحقل (علم الاجتماع العام وعلم الاجتماع التربية).

وهنا أركز على أن هذه المحطة هي أهم محطة على الإطلاق (وفيها **بناء الإشكالية ونموذج التحليل الذي يشمل تحديد المفاهيم والنظر في التجاذبات بين متغيرات الدراسة وصولا إلى اقتراح شبكة من العلاقات الفرضية**) ، وأوضح أنها المرحلة التي يتزود فيها الباحث بالعناصر (النظرية والميدانية) المعرفية (نماذج نظرية ونظريات ومقولات ومفاهيم ودراسات...الخ) والعملية (ملاحظات ومؤشرات ومعاني اجرائية للتصورات والمفاهيم) التي يحتاجها الباحث لأجل بناء تصوره الخاص ( مقاربته) أي اشكاليته التي تعبر عن تصوره ذو الطبيعة السوسيولوجية

وبيداغوجيا أقدم مجموعة من الأمثلة توضيحية لإظهار ، كيف أنه كلما وضعنا مسألة في نسق فكري كلما أخذت معنى سوسيولوجي خاص ،مثلا لما نضع ظاهرة التغيب في الاطارالنظري ألصراعي سيأخذ معنى شكل من إشكال المقاومة أو الصراع الخفي أو الصراع المحول ، ولو وضعناه في النسق الوظيفي ظهر كمؤشر عن اختلال وظيفي ولو عالجناه وفق المنظور الفعلاني او القرار الحر لرأينا أنه فعل وأنه نتاج حساب الفاعل ، ولو دققنا أكثر واستعملنا نظرية التحليل الاستراتيجي لوجدنا انه فعل عقلاني استراتيجي وهكذا

بالنسبة لي على الغالب أتوقف عند هذه النمذجات () لأن هدفي بيداغوجي

تجدر الإشارة هنا أننا هنا نحتاج من الطالب أن يكون نبها ( واعيا ابستملوجيا) ويعرف الاختلاف الجوهري بين توجه الكليانية والفردانية والتعددية المنهجية من جهة واتجاهات الحتمية الاجتماعية والاقتصادية مع اتجاهات القرار الحر من جهة ثانية (وأهمية ذلك منهجيا وابستمولوجيا) لأنها مسائل لا يمكن تجاوزها لفهم وانسجام التفكير ووضوح الممارسة ،حتى يعرف الطالب ويستفيد من الغطاء النظري والمعنى السوسيولوجي الذي وجده عند موضعته مسألته **لأنها آنذاك فقط تظهر له آفاق تفسير ظاهرته** (ان كانت محددات وعوامل اقتصادية وطبقية او ثقافية اوبيوية أو.....موضوعية وسابقة عن الافراد وتؤثر عليه 'الحتمية' أو أيضا هي نتاج فهم بأن المسألة متعلقة بدوافع وحاجات وتقييمات الفاعل لوضعه 'القرار الحر ' لذلك أشير وأصر على الطلبة على إعادة قراءة هذه المسائل وأدخلها في المقرر

ومواصلة على هذا النهج ننتقل إلى بناء نموذج التحليل الذي فيه يكتشف الطالب إن كل جهده السابق هو ضروري ونحتاجه في بناء **شبكة العلاقات الفرضية كتخمينات مؤسسة وليست اعتباطية ناتجة إما استنباطا من استخداماتنا لنماذج نظرية كنماذج الفعل (نموذج فيبر) أو استنتاجا اعتمادا على الملاحظات والمعطيات الواقعية والمقارنات والحسابات (نموذج دوركايم الذي يقلد العلوم الط)**

ومن خلال الأمثلة سيلاحظ الطالب أنه أصبح **يعرف عن مادا سيبحث (في الدراسة الميدانية) وأين ، ولما يجد شيء كيف يستفيد منه (معناه في نموذج التحليل)**

تقريبا الجهد الكبير يقع هنا ، وبعدها الجانب الإجرائي للبحث كالمعاينة (**ماذا** **نعاين وأين وكيف ووووالخ**) وأدوات جمع البيانات (**وخصوصية كل واحدة وتناسبها مع أهداف البحث وامكانية تحصيل المعطيات التي طلبتها الدراسة وفق المقاربة المتبناة**) **، وكيفية تنظيم ومعالجة البيانات والقياسات الوصفية والإحصائية ، وأخيرا بناء المقولات (النتائج بالنظر إلى تصوراتنا ونماذجها التفسيرية) والمنهجية الشكلية في الكتابة وإخراج العمل**